Rihan Journal for Scientific Publishing
ISSN:2709-2097 www.rjsp.org
مجلة ريحان للنشر العلمي
Issue 30 (2022) PP 171:197
2022-12-28

ماهية الأصوات ـ دراسة وصفية في اللهجات والقراءات القرآنية

The Nature of Sounds: a descriptive study in Dialets and Quranic Reading

د.إبراهيم عبدالله إبراهيم محمد

الاستاذ المشارك في الأدب وموسيقى الشعر، جامعة الضعين - السودان

Ibrahim Abdalla Ibrahim MOHAMMED

Associated Professor

Professor of Literature and Prosody, Eldaein University - SUDAN

Email: aburuhma777@gmail.com

https://orcid.org/0000-0001-6930-0210

د.محمد حمدين آدم محمد

الأستاذ المشارك في علم اللغة، جامعة النيلين - السودان

Mohamed Hamden Adam MOHAMED

Associated Professor

Professor of Linguistics Major – Elneelin University – SUDAN

Email Hamden606@gmail.com

صديق الساير علي الدومة

الأستاذ المشارك في علم اللغة، جامعة الفاشر - السودان

Siddig Alsayer Ali ADDOMA

Associated Professor

Professor of Linguistics Major, Alfasher University - SUDAN

Email Siddigalsyer@gmail.com

ملخص البحث

تناولت الدراسة الصوت العربي، وعمدت إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ لقدرته على فَضِّ أسراره واستجلاء تعقيداته وحقيقته.. وهدفت إلى التعرف على ماهية الصوت العربي والوقوف على أنواع الأصوات ومميزاتها، والعوامل المؤثرة فيها؛ والصلة الماثلة بين القراءات القرآنية واللهجات ـ واستعان الباحثون بالقراءات القرآنية، للوقوف على صور وأشكال الأصوات العربية؛ وذلك لتمَثُّلها في كثير من لهجات القبائل وتوصلوا ـ في دراستهم ـ إلى أن الصوت العربي قد تأثر بعوامل عديدة: كالتصحيف، والتحريف، والعصبية واختلاق الرواة؛ كما تأثر بالإبدال، والقلب، والإدغام الناتجة عن اللهجة.. ولم يسلم من أثر البيئة: كالبداوة والحضر، كما أنَّ صوت الإنسان بحسب طبيعته نوعان: صوت لا تهجئة فيه كالضحك والبكاء والصياح، وصوت ينتج عنه الكلام المُهَجَّأ.. والصوت يتغير تبعاً لتغيُّر اللهجات؛ بسبب الزيادة، النقص، ترتيب الحروف، أوالنحت ـ والحروف المجهدة للعضلات قد تكون مهموسة أو مجهورة، ولا يلزم كونها مجهورة؛ كما أن ميل علماء العربية إلى اختيار لغة البادية دون لغة الحضر ـ قد ألقى بظلاله على وصف ودراسة الأصوات.

الكلمات المفتاحية: الصوت، اللهجة، القراءات، التأثر.

Abstract

The study dealt with the sounds in the Arabic language, where the descriptive analytical method was used; For his ability to clarify the secrets, and to clarify its complexities and its truth... It aimed to identify the nature of the sounds in the Arabic language, and knowledge of its types, features, and factors affecting them; The relationship between the readings in the Qur'an and the dialects - the researchers used the Qur'anic readings to find out the forms and shapes of the Arabic sounds; This is because it is represented in many of the dialects of the tribes... In their studies, they concluded that the sound in the Arabic language was affected by many factors: such as correction, distortion, partiality, and the fabrication of narrators; It was also affected by substitution, heart, and slurring resulting from dialect... He was not spared the impact of the environment: such as

Bedouin and urban. The human sound, according to its nature, is of two types: a sound in which there is no spelling, such as laughter, crying and shouting, and a sound that results in spelled speech... The sound changes according to the change of dialects; Because of the increase, the decrease, the arrangement of letters, or the carving - and letters that strain the muscles may be whispered or vocalized, and they do not have to be sound; Also, the tendency of Arabic scholars to choose the Bedouin language over the urban language has cast a shadow over the description and study of sounds.

Keywords: Voice, Dialect, Reading, Impact.

المقدمة

قد عمد الباحثون في دراستهم للأصوات العربية، إلى استجلاء ماهية الصوت العربي، بالغوص في أغواره ـ وصفاً وتحليلاً، مستعينين بأدوات مختلفة، مستخدمين **المنهج الوصفي التحليلي**؛ لقدرته على تتبُّع النُّسُج الصوتية، والإفضاء إلى مكنونات الأصوات، والتعرف على أنواع الصوت وأشكاله وصوره، والعوامل المؤثرة فيه. وتنبع **أهمية البحث**، من تناوله للأصوات في ضوء اللهجات العربية، المتمثلة في القراءات القرآنية؛ واستثارته للباحثين، بتشجيعهم على دراسة اللهجات المحلية ـ لما لها من انعكاسات مؤثرة على اللغة العربية الفصحى.. وقد **هدفت الدراسة** إلى:

- التعرف على ماهية الصوت العربي.
- الوقوف على أنواع الأصوات.
- معرفة العوامل المؤثرة على الصوت.
- الوقوف على مميزات الصوت العربي.
- معرفة الصلة بين القراءات القرآنية واللهجات العربية.

وتكمن **مشكلة البحث** في معرفة حقيقة الصوت العربي والعوامل المؤثرة عليه.. و**يفترض** الباحثون أن ثمة عوامل يتأثر بها الصوت العربي فتؤدي إلى تغيير أشكاله وصوره ساعة النطق؛ تجيب عليها الأسئلة التالية:

1. ما حقيقة الصوت العربي؟
2. ما قيمة التغيُّر الصوتي في الأداء القرآني؟

3. ما أشكال الأصوات العربية؟
4. ما العوامل المؤثرة في الصوت العربي؟
5. ما الصلة بين اللهجات والقراءة القرآنية؟

تناولت الدراسة ـ فيما تناولت ـ أثر البيئة على إنتاج الأصوات، وأورد الباحثون كثيراً من الشواهد التي تؤيد ذلك؛ كما تعرضوا للتعقيدات التي لازمت دراسة الصوت العربي؛ وعمدوا إلى تجلية **المصطلحات** التي تحتاج إلى شرح وإظهار.. وقد أفضت الدراسة إلى **نتائج وتوصية**.

الدراسات السابقة

1. دراسة **عبدالناصر حمد عبدالله آل عبدان**، بعنوان: الظواهر الصوتية في اللهجة الكويتية رسالة ماجستير، جامعة آل البيت ـ كلية الآداب، 2018 م.. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى النتائج التالية:

- اللهجة الكويتية ولهجاتها الفرعية تعود إلى لهجة بني تميم، كما تأثرت بالتجارة مع الهند.
- ظاهرة نطق الجيم ياء، هو أن الياء من أصوات اللين التي هي أوضح من الجيم؛ باعتبار أن الجيم من الأصوات الصامتة التي لا تسمع من بعيد.
- ظاهرة نطق القاف جيماً، يعود إلى أن صوت الجيم المجهور يتناسب مع البيئة البدوية.
- ظاهرة نطق اللام نوناً، أنهما من مخرج واحد وهما مجهوران متوسطان؛ لذلك جاز الإبدال فيهما.
- (آل) في لهجة الكويت أصلها (أهل)، فأبدلت الهاء همزة (أأل)، ثم قُلبت الهمزة ألفاً؛ فصارت (آل).

2. دراسة **نفيسة صديق أحمد إبراهيم**، بعنوان: لهجة الكبابيش ـ دراسة صوتية، رسالة ماجستير ـ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2015 م.. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلص إلى النتائج:

- التغيرات الصوتية في لهجة الكبابيش تتمثل في الزيادة والحذف، والنحت، والإبدال.
- استخدمت اللهجة أصوات لا وجود لها في الفصحى: كالقاف التي تشبه (g)، و(ch) في الإنجليزية.
- تستخدم اللهجة النبر بجميع أنواعه؛ لذا تعتبر من اللغات المنبورة.

- إشباع الحركات وإطالتها إلى أن تصبح أحرف مد ولين، في مثل: لكن و(لكين)، وجابلُهْ (جابلو).
- حُذفت في اللهجة بعض الصوامت الأسنانية، مثل: الثاء، الذال، الظاء؛ وحلت محلها أصوات أخرى.

3. دراسة **بن عبدالله البلوشي**، بعنوان: ظواهر مختارة من اللهجة العُمانية المعاصرة ـ دراسة صوتية وصرفية وزارة التربية والتعليم.. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخَلُصَ إلى الآتي:

- تفشي ظاهرة الإبدال في لهجة عُمان ـ في صوت القاف، والجيم التي تُقلب ياءً.
- وجود ظاهرة الإتمام: إبقاء الفعل المعتل العين (الأجوف) على الأصل، فيقال: في (باع)، و(خاط): مبيوع ومخيوط.. وهي في الأصل لغة تميمية.
- ظاهرة التحريك والتسكين (التخفيف والتثقيل) موجودة في لهجة عُمان، نحو: كَلِمَة وكِلْمَة، كَتِف وكِتْف.
- تتعاقب (الواو) و(الياء) في اللهجة العمانية لغير علة تصريفية، مثل: كَوْيُ الملابس وكَيُّهَا، طَهْيُ الطعام وطَهْوُهُ.. وهذه الظاهرة لها امتداد تاريخي في لغة العرب.
- تفشي ظاهرة كسر المضارع، نحو: يِلْعَبُ، ويِرْكُضُ؛ وهو حديث عامة أهل عُمان.
- ظاهرة القلب المكاني، نحو: كرهباء من كهرباء، عنبكوت من عنكبوت، مرهجان من مهرجان.
- وجود مخالفات لغوية عند العُمانيين، مثل: (أَمَمْلَلْتُ) لغة الحجاز وبني أسد، و(أَمْلَيْتُ) لغة بني تميم.

4. دراسة **والي دادة عبدالحكيم**، بعنوان: النبر والتنغيم في اللغة العربية ـ دراسة وصفية وظيفية، 1998م ـ اتبعت الدراسة المنهج المعياري.. وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- دراسة اللغة لا تكون بمعزل عن الظواهر الاجتماعية لكل أمة أو شعب.
- لم يفسر القدامى ظاهرتي النبر والتنغيم لمعرفة أسبابها ونتائجها، بل تعاملوا معها من حيث وظيفتها في المعنى.
- نظام المقاطع أساس لفهم كثير من الظواهر اللغوية، والتي تُبنى عليها الأعمال الأدبية؛ فالقراءات المتعددة لا يجب أن تهمل جانباً من جوانب العلم.

- محاولة نَفْيِ المحدثين لظاهرة التنغيم لا ينفي وجودها؛ لأن الكاشف الحقيقي لها هو الاستعمال.
- يختلف النبر الموسيقي عن النبر العروضي، فلكل واحد مجاله وقوانينه الخاصة ـ فلا تداخل ولا تناوب.
- للجانب النفسي أثر بالغ في عملية الإبداع الشعري؛ فليست عملية الإبداع جمع للمصطلحات، أو القصد إلى تراكيب جميلة، إنما هي إحساس وشعور.

5. دراسة **محمد رضا شوشة**، بعنوان: التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية ـ دراسة في وَقْفِ حمزة وهشام عَلَى الهمز، جامعة أبوبكر بلقايد ـ الجزائر، 2014 م.. منهج الدراسة: الوصفي التحليلي؛ وأهم نتائجها:

- التغيُّر الصوتي في القراءات القرآنية له ارتباط وثيق بلهجات العرب، والتخفيف هو الغالب على الأداء النطقي المختلف.
- من استقراء التغيرات الصوتية للقراء وتحليلها ـ في باب الهمز المقترن والمجرد، نرى أن ابن كثير ودوري أبي عمرو وابن ذكوان وعاصماً والكسائي، كانوا مكثرين من تحقيق الهمز؛ وباقي القراء والرواة على الإبدال والحذف والتسهيل.
- الهمز صوت حلقي عند القُدامَى ـ عدا ابن سينا، وحنجري عند المحدثين انفجاري ليس بالمهموس ولا بالمجهور.
- التغيرات الصوتية بتخفيف الهمز لها أربع أحوال: النقل، الإبدال، بين بين، والإسقاط.

ويرى الباحثون: أن الارتباط بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية، واللهجات العابرة للحدود ـ الذي يتم بسبب الزواج والهجرة؛ قد أثر على الصوت العربي، وأكسبه صفة الحداثة والتطور.. وتغيُّر الصوت ينعكس على اللغة الأم؛ مما يسهم في إثراء اللسان العربي.. كما أن المنهج العلمي هو الأكثر ملاءمة للدرس الصوتي؛ ويؤيد ذلك اختلاف ابن سينا في دراسته للحروف عن معاصريه من علماء اللغة القُدامَى.. ويشير الباحثون إلى ضرورة استخدام التقنية الحديثة، والاستعانة بالأبحاث الطبية والنفسية لأجل استجلاء حقيقة الصوت البشري.

1. ماهية الأصوات

الصوت ظاهرة تعبيرية بالغة الأهمية، شغلت المهتمين بالأدب رَدَحاً من الزمن، ولم تزل تلقي بظلالها على الأبحاث النظرية والتطبيقية والتجريبية، وتعمل على رتق العلائق بينهما؛ ودحض فواصلها الوهمية.

لقد اتفق علماء العربية على أن الشعر العربي ـ كما الشعر اليوناني ـ قد تأسس على الكم.. ولما كان الشعر العربي كميّاً، يرتكز على الوحدات الزمنية الكامنة في الصوت؛ فقد كان لزاماً على الدارسين والباحثين في التراث اللغوي، أن يُنْعِموا النظر في خصائص الأصوات العربية، وأن يعملوا على وصفها وتصنيفها وبيان مخارجها وكيفية النطق بها فيما عُرِفَ ـ عند الغربيين ـ بعلم (الفوناتيك)؛ وقد استخدم بعض الباحثين الكمبيوتر كالدكتور علي حلمي موسى[1]، والمختبرات الطبية كالدكتور ستيتسون[2]، في دراساتهم التطبيقية الحديثة التي شملت القرآن الكريم، والنصوص الأدبية من شعر ونثر.

2. مفهوم الصوت

قال ابن منظور[3]: "الصوت يعني الجرس، وهو مذكر.. أما قول رُوَيْشِد بن كثير الطائي:

يأيها الراكبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ ** سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ ما هذه الصوتُ ؟

فإنما أنثه، لأنه أراد به الضوضاء والجلبة، على معنى الصيحة أوالاستغاثة ـ قال ابنُ سِيدَهْ[4]: وهذا قبيح من الضرورة ـ أي تأنيث المذكر ـ لأنه خروج من أصل إلى فرع.. والصوت جمعه أصوات، وهو عند ابن السكِّيت[5]: صوت الإنسان وغيره، والصائت: الصائح".

ويهمنا من هذا أن الصوت لغةً يعني الجرس.. والصوت اصطلاحاً يعني الغناء، فقد كانوا يسمون المقطوعة الشعرية المُغَنَّاة صوتاً ــ قال محمد بن موسى اليزيدي[6]: "حدثتني (دِمَن) جارية إسحاق الموصلي وكانت من كبار جواريه وأَحْظَى مَنْ عنده ــ ولقيتها فقلت لها: أيَ شيءٍ أَخَذْتِ عن مولاكِ من الغناء ؟ فقالت: لا والله ما أَخَذْتُ أنا عنه، ولا واحدة من جواريه صوتاً قط"، فقد سَمَّتِ الغناء (صوتاً) كما ترى.

---

[1] ـ موسى،علي حلمي، (1973 م). دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس بالكمبيوتر، بيروت: ص46.
[2] ـ مالمبرج، برتيل (1988 م). علم الأصوات، تعريب د.عبدالصبور شاهين، القاهرة، ص161.
[3] ـ ابن منظور، جمال الدين (2003 م). لسان العرب، ج5، تحقيق نخبة من الاختصاصيين، القاهرة: دار الحديث، ص424.
[4] ـ ابن سيده: هو أبوالحسن على بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، توفي سنة 458ه.. من مؤلفاته: (المخصص).
[5] ـ ابن السكيت: هو أبويوسف يعقوب بن إسحاق اللغوي النحوي، توفي سنة 246 ه.. من مؤلفاته: (الكنز اللغوي في اللسن العربي).
[6] ـ الأصفهاني، علي بن الحسين (1955 م). الأغاني، المجلد الخامس ـ القسم الثاني، بيروت: دار الفكر، ص111.

والصوت في عُرْفِ الموسيقيين[7]: "علم تركيب الطبقات الصوتية المتآلفة التي تكوّن لحناً يُتَغَنَّى به، إما بواسطة الصوت الإنساني أو بواسطة الآلات الموسيقية".. أما علماء الفيزياء، فيُعَرّفون الصوت بأنه: "تردد آلي أو موجة قادرة على التحرك في عدة أوساط مادية مثل الأجسام الصلبة، السوائل، الغازات، ولا تنتشر في الفراغ"[8].. وهو عند علماء الأحياء[9]: "إشارة تحتوي على نغمة أو عدة نغمات تصدر من الكائن الحي الذي يملك العضو الباعث للصوت، تستعمل كوسيلة اتصال بينه وبين كائن آخر من جنسه أو من جنس آخر.

والأصوات نوعان: حيوانية، وغير حيوانية؛ فالأصوات غير الحيوانية: إما طبيعية كصوت الرعد والرياح، أو آلية كصوت المزامير والأبواق والأوتار.. أما الأصوات الحيوانية فقسمان: ناطقة، كصوت الإنسان، وغير ناطقة كأصوات الحيوان ـ وصوت الإنسان نوعان: صوت لا تهجئة كلامية له كالضحك والبكاء والصياح، والثاني هو الذي ينتج عن الكلام المُهَجَّأ [10].

وقد وضع العرب أوصافاً للأصوات الحسنة والقبيحة: كالزوايدي[11]، والمُصَهْرَج[12]، والأغَنّ[13]،...إلخ؛ وسرعة الصوت حوالي 332 متراً في الثانية، أما الوتر الصوتي فيبلغ طوله ـ عند البالغين ـ ما بين 23 إلى 27 مليمتراً [14].. وفي إطار وصف الصوت، أورد الدكتور عبدالرحمن أيوب: أن وصف الأصوات يتأتى بثلاثة أمور [15]:

1. مخرج الصوت: وهو المكان الذي يتقارب أو يلتقي عضو أو جزء من عضو بآخر حين إنتاج الصوت، مثل الشفتين عند إنتاج (الباء) و(الميم)، والشفة السفلى والأسنان العليا عند النطق بالفاء.
2. طريقة خروج الهواء: فإما انحباس ثم انفجار كما يحدث للباء، أو احتكاك كما يحدث للشين، أو خروج من الأنف كما يحدث للميم والنون، أو الخروج من جانب اللسان كما يحدث لحرف اللام، أو اللمس والتردد كما الحال عند نطق الراء.

---

[7] ـ الحلو، سليم (1972 م). الموسيقى النظرية، بيروت: دار مكتبة الحياة، ط2، ص13.
[8] ـ الإنترنت: الصوت في الفيزياء ـ الفريد في الفيزياء https :// www.alfreed – ph.com
[9] ـ الإنترنت: صوت ـ وكيبيديا: https ://ar.m.wikipedia.org
[10] ـ الموسيقى النظرية، ص14.
[11] ـ الزوايدي: هو الذي تكون نغمته زائدة عن مقادير طبقة الغناء، أو مرتفعة عن الوتر..انظر الموسيقي النظرية ص15.
[12] ـ المصهرج: هو الصَّيِّت الثقيل بلا ترجيع ولا نغمة.. انظر السابق ص15.
[13] ـ الأغنّ: هو الذي فيه الغنة والحلاوة والنغم.. انظر السابق ص15.
[14] ـ أنيس، إبراهيم (1999م). الأصوات اللغوية، القاهرة: الأنجلو المصرية، ص9.
[15] ـ أيوب، عبدالرحمن (1968م)، العربية لهجاتها، القاهرة: مطابع سجل العرب، ص11.

3. جهر الصوت أو همسه: والجهر ينتج من ذبذبة الأوتار الصوتية، أما الهمس فينتج عن عدم ذبذبتها أثناء النطق بالصوت.

وقد سُمِّيَتْ الأصوات بحسب ما يحدث لها لحظة النطق.. فالباء صوت شفوي لخروجه من الشفتين،وهو انحباسي انفجاري؛ لأن الهواء يحتبس عند النطق به ثم ينفجر، وهو مجهور لحدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية عند خروجه.. وهكذا في بقية الأحرف، فهي صفات تدلل على ماهية الأصوات.. وقد تغير اللهجة الصورة الصوتية للكلمة، ويتم ذلك بصور متعددة [16]:

1. تغيير ترتيب الحروف.. فالعراقيون ينطقون (مزيج)، وهو التراب المخلوط بالسماد (زميج).
2. استعمال صوت مكان آخر.. نحو (قمر)، التي ينطقها المصريون (أمر)؛ و(أعطى) التي ينطقها عرب كردفان (أنْطَى).
3. زيادة أو نقص صوت عن الصورة الأصلية..مثل (الثُّلاثاء) التي ينطقها المصريون (تَلات) و(اشْعَأَلَّ) من (اشتعل)، كقول الشاعر [17]:

وبَعْدَ انْتِهاضِ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانبٍ ** عَلَى لِمَّتِي حتى اشْعَأَلَّ بَهِيمُها

4. إضافة صفة صوتية أو نقصها.. كترقيق المفخم وتفخيم المرقق في كلمات مثل: (فَرْخَة)، و(أربع)، في بعض الأمصار.
5. مزج أكثر من كلمة وتكوين كلمة جديدة، مثل: (معليش) و(مفيش) في النطق المصري، وأصلهما: (ما عليه شئ)، و(ما فيه شئ).

قال أبونصر الفارابي[18]: "وعلم قوانين الألفاظ المفردة: يفحص أولاً في الحروف المعجمة عن عددها، ومن أين خرج كل واحد منها في آلات التصويت،وعن المُصَوِّت منها وغير المصوِّت، وعما يتركب منها في ذلك اللسان، وعما لا يتركب؛ وعن أقل ما يتركب منها حتى يحدث عنها لفظة دالة، وكم أكثر ما يتركب، وعن الحروف الثابتة التي لا تتبدل في بنية اللفظ عند لواحظ الألفاظ، من تثنية وجمع وتذكير وتأنيث واشتقاق وغير ذلك".. والمباحث الصوتية عند الفراهيدي في ثلاثة جوانب[19]:

---

[16] ـ السابق، ص44-45.
[17] ـ ابن جني، أبوالفتح عثمان (1985م). سر صناعة الأعراب، ج1، تحقيق د.حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، ط1، ص73.
[18] ـ الفارابي، أبونصر محمد (1949م). إحصاء العلوم، تحقيق د.عثمان أمين، القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، ص47.
[19] ـ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت)، كتاب العين، ج1، تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ص47.

1. ذوق أصوات الحروف عن طريق فتح الفم بألف مهموزة يليها حرف ساكن.. وبذلك يتضح صوت الحرف بالوقوف عليه ساكناً، والمكث عنده قليلاً، نحو: أَبْ، أَمْ، أَرْ،... إلخ.
2. وصف الأجراس الصوتية للحروف: همس، جهر، شدة،... إلخ؛ للوقوف عند أصوات الحركات وما بداخلها من إشمام[20]، ورَوْم[21]، وإمالة[22].
3. ما يحدث للصوت في بنية الكلمة من تَغَيُّر يُفْضِي إلى القَلْب، أو الحذف، أو الإعلال، أو الإبدال، أو الإدغام.. وقد أورد الدكتور أنيس، أن البلاغيين قد نقلوا عن ابن جني في كتابه "سر صناعة الأعراب" أنه قَسَّمَ كلام العرب ثلاثة أقسام:
   أ. ما تباعدت حروفه.. وهو أكثر الكلمات، مثل: (عجب).
   ب. ما ضُعِّفَ فيه حرف من الحروف، مثل: (مَدَّ).
   ج. ما تقاربت فيه الحروف، مثل: (صَرَدَ).

وعلى هذه المعايير، وضعوا قوانين وقواعد لتنافر الحروف كما يلي:

1. خير الكلمات وأكثرها شيوعاً، هي التي تبدأ بحرف حلق ثم حرف فم ثم حرف شفة، نحو: (عجب)، ومثله ما بدأ بحرف فم ثم حرف شفة ثم حرف حلق، مثل: (دمع).
2. الكلمات التي تبدأ بحرف حلق ثم حرف شفة ثم حرف فم، أقل شيوعاً ـ نحو: (عمد).
3. التراكيب التي تبدأ بحرف شفة ثم حرف حلق ثم حرف فم، قليلة ونادرة ـ مثل: (معد).

ويلاحظ الباحثون من القواعد والمعايير السابقة، أن ماهية الصوت تتأثر بتركيبه المورفولوجي، كما تتأثر بوجوده كوحدة فونيمية.. قال الدكتور أنيس[23]: "لقد أجمع علماء الأصوات أن الأحرف المهموسة تحتاج للنطق بها إلى قدر أكبر من هواء الرئتين مما تتطلبه الأحرف المجهورة، لذلك تقل نسبتها في الكلام فلا تتجاوز الخُمْسَ.. وهي بذلك تُعَدُّ مجهدة للتنفس".

وما أورده أنيس، نلاحظه في التحليل الموسيقي عند فَضِّ عقد البيت الشعري، على أن الحروف المجهدة للعضلات، قد تكون مهموسة أو مجهورة أو بين بين، كما يلي[24]:

1. حروف الحلق: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الخاء، الغين.

---

[20] ـ الإشمام: هو أن تذيق الحرف الضمة أو الكسرة، بحيث تُرَى في حركة الشفة ولا تُسْمَع ؛ فهو أقل من حركةً وخفةً.. انظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص117.
[21] ـ الرَّوْم: حركة سريعة مختلسة.. السابق، ص117.
[22] ـ الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء.. وهي إما طويلة ويقال لها الاضجاع أو البطح، وإما قصيرة وتُعْرَف بالتلطيف.. السابق، ص29.
[23] ـ أنيس، إبراهيم (1972م). موسيقى الشعر، القاهرة: الأنجلو المصرية، ط4، ص32.
[24] ـ السابق، ص35.

2. حروف أقصى اللسان: القاف، والكاف.
3. حروف وسط اللسان: الجيم، والشين.
4. حروف الإطباق: الصاد، الضاد، الطاء، والظاء.

وهي على إجهادها العضلي، فإن تكرارها يفضي إلى رداءة الموسيقا اللفظية، وليس لهذا التكرار ضابط يتحدد به الحد المسموح للائتلاف الصوتي إلا من حيث الشيوع أو عدمه.

ويشير علماء العربية إلى اختلاف اللهجات في نطق أحرف الحلق بين صامتة وصائتة؛ مما ساهم بدوره في اختلاف القراءات القرآنية.. فقد قرأ ابن كثير، وأبوعمرو، وابن عامر قوله تعالى: "مِنَ المَعْزِ" بفتح العين؛ وقرأ نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي بسكون العين[25].

كما سُكِّنَت (الهاء) في قراءة ابن كثير لقوله تعالى: "يَدَا أبي لَهَب"، وفتحها الباقون[26]؛ وقرأ الجمهور: "وكُلَا منها رَغَداً" بفتح الغين[27]؛ واختلفوا في قوله تعالى: "ويَأمُرُونَ الناسَ بالبُخْلِ" فقرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء، وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء[28].

ولعل الفتح للحروف الحلقية أخف من السكون، لجريانها في اتساع الفم بعد خروجها من الحلق.. وكما اختلفت اللهجات العربية في الأصوات الصامتة، اختلفت كذلك في الأصوات الصائتة ـ إذ نلحظ أن بعض اللهجات تستخدم الفتحة محل الكسرة أو الضمة، وقد أوضح لنا القراء هذا الاختلاف.

4. بين الفتح والكسر

في قوله تعالى: "يَحْسَبَهُم"، و"تَحْسَبَنَّ": قرأ ابن كثير، ونافع، وأبوعمرو، والكسائي بكسر السين في كل القرآن،وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبوجعفر بفتح السين في كل القرآن[29]..كما قرأ نافع بكسر السين في "عَسَيْتُمْ" وفتحها الباقون[30].. أيضاً قرأ ابن كثير ونافع والكسائي "السلم" بفتح السين، وقرأ الباقون بكسرها[31].

---

[25] ـ البنا الدمياطي، أحمد بن محمد (1359 ه). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، رواية وتصحيح علي محمد الضباع، القاهرة: طبع عبدالحميد حنفي، ص7.
[26] ـ الأصبهاني، أبوبكر بن محمد (1990م). الغاية في القراءات العشر، تحقيق محمد غياث الجنباز، الرياض: دار الشواف، ط2، ص814.
[27] ـ الراجحي، عبده (2005م). اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص120.
[28] ـ الأصبهاني، (1990م)، ص241.
[29] ـ البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص182.
[30] ـ ابن الجزري، أبوالخير محمد بن محمد (1345 ه). النشر في القراءات العشر، ج2، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق: م التوفيق، ص222.
[31] ـ السابق، ص287.

وقرأ عاصم ونافع قوله تعالى: "وقرن" بفتح القاف، وقرأ الباقون بالكسر[32]؛ واختلفوا في قوله تعالى: "حج البيت"، فقرأ حمزة والكسائي وعاصم بكسر الحاء، وقرأ الباقون بالفتح[33]..كما قرأ عاصم قوله تعالى: "غلظة" بفتح الغين، وكسرها الباقون[34]؛ وقرأ حمزة والكسائي قوله تعالى: "والوتر" بكسر الواو، وقرأ الباقون بالفتح[35].

وقد ورد عند قبيلة بهراء، وقيس، وتميم، وأسد ـ كسر حرف المضارعة.. فقد قرأ عبيد بن عمير الليثي ، وزر بن حبيش، ويحيى بن وثاب، والنخعي، والأعمش: "نستعين" بكسر النون؛ وعلى ذلك قول ابن جني[36]: "وأما تلتلة بهراء، فإنها تقول: تِعلَمونَ، وتِفعلون، وتِصنعون، بكسر أوائل الحروف".

وينسبها الاستراباذي إلى جميع العرب عدا أهل الحجاز بقوله[37]:

"واعلم أن جميع العرب إلا أهل الحجاز، يجوّزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل، إذا كان الماضي على (فَعِل) بكسر العين، فيقولون (أنا إعلم) و(نحن نِعلم) و(أنت تِعلم)؛ وكذا في المثال والأجوف والناقص والمضاعف ـ نحو: إيجَلُ، إشْقَى، إعَضُّ.. والكسرة في همزة (إخال) وحده أكثر وأفصح من الفتح".

5. بين الفتح والضم

اختلفوا في فتح القاف وضمها في قوله تعالى: "قرح": فقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر بفتح القاف، وقرأ عاصم والكسائي وحمزة بضمها[38].. كما قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وعاصم وابن عامر، قوله تعالى: "كرهاً" بفتح الكاف، وقرأ حمزة والكسائي بضمها[39]..وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو قوله تعالى: "الرهب" بفتح الراء، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر بالضم[40]؛ واختلفوا في شكل الضاد في قوله تعالى: "الذي خلقكم من ضعف" فقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد، واتفق الباقون على الضم.

---

[32] ـ البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص355.
[33] ـ ابن الباذش، أبوجعفر أحمد بن علي (1403 ه). الإقناع في القراءات السبع، ج2، دمشق: دار ركابي ونضر، ص644.
[34] ـ الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص128.
[35] ـ ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، ص810.
[36] ـ ابن جني، أبوالفتح عثمان (1955م). الخصائص، ج2، ص11.
[37] ـ الإستراباذي، رضي الدين (1975م). شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، بيروت: دار الكتب العلمية، ص141.
[38] ـ ابن جني، المحتسب، ج1، تحقيق علي النجدي وآخرين، القاهرة: 1386 ه، ص166.
[39] ـ ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، ج2، ص628.
[40] ـ السابق، ص723.

كما قرأ حمزة والكسائي وعاصم قوله تعالى: "سدّاً" بفتح السين، وقرأ الباقون بالضم[41]..وجرى الخلاف أيضاً في قوله تعالى: "غرفة": فقرأها ابن كثير ونافع وأبوعمرو بفتح الغين، وقرأ الباقون بالضم[42].. وقرأ نافع وحده قوله تعالى: "فنظرة إلى ميسرة" بضم السين، وقرأها الباقون بالفتح[43].

ويُلاحَظُ ــ هنا ــ أن أكثرهم قراءة بالضم هم الكوفيون، ويميل الحجازيون إلى الفتح، كما أن كثيراً من علماء اللغة العرب ينسبون الفتح إلى القبائل المتحضرة ـ والضم إلى البدو؛ لخفة الأولى بما يتناسب مع النفس الحضري، وثقل الثانية بما يتفق مع بيئة البادية وخشونة عيشها وجشونة أهلها.. ويرى الباحث أن القَلْبَ والإبدال والتَّغَيُّر الصوتي من لهجة إلى لهجة، ومن قبيلة إلى أخرى؛ يمثل منعطفاً مهمّاً في دراسة ماهية الصوت العربي، ومؤثراً قويّاً وبارزاً في تحديد الإيقاع وتوجيه الموسيقا الشعرية.

وعلماء الأصوات يقسمون هذا التأثر إلى نوعين[44]:

أ. تأثر رجعي Regressive: وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني وهو الشائع، نحو: يَصْدُق/ يَزْدُق، الحَمْدُ للهِ/ الحَمْدِ للهِ.

ب. تأثر تقدُّمي Progressive: وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول وهو قليل نادر، نحو: اصْتَبَرَ/ اصْطَبَرَ، وأيضاً: اذتكر/ اذدكر.

وكما اختلفت القراءات في الفتح والكسر والضم والساكن والمتحرك، فهي تختلف في الغيب والخطاب فقد قرأ يعقوب قوله تعالى: "والله بصير بما يعملون" بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب[45].. كما تختلف أيضاً في الإدغام؛ والإدغام مؤثر إيقاعي يتولد عن اتحاد الأصوات المتجاورة المتماثلة[46]، أو المتجانسة[47]، أو المتقاربة[48]؛ سواء كان ذلك في كلمة أو ثنتين.. ففي قوله تعالى: "فاذهب فإنَّ لك"

41 ـ البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص363.
42 ـ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص222.
43 ـ أبوحيان الأندلسي، أثير الدين بن محمد، البحر المحيط،ج2، المغرب: دارالفكر، ط2، 1978م، ص340.
44 ـ أنيس، في اللهجات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، ط3، 1965م، ص51.
45 ـ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص219.
46 ـ التماثل: أن يتفق الحرفان مخرجاً وصفة، كالباء في الباء، والتاء في التاء ـ نحو: "لذهب بسمعهم" البقرة 20، "الشوكة تكون" الأنفال 7.
47 ـ التجانس: أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة،كالتاء في الظاء، والجيم في الشين ـ نحو: "الملائكة ظالمي" النساء 97، "أخرج شطأه" الفتح 29
48 ـ التقارب: أن يتقارب الحرفان مخرجاً أو صفة، أو مخرجاً وصفة ـ كاللام في الراء، والتاء في الشين، نحو: "كمثل ريح" آل عمران 117، "حيث شئتما" البقرة 35.

قرأ أبوعمرو والكسائي بإدغام الباء في الفاء، وقرأ الباقون بالإظهار..وفي قوله تعالى: "يعذب من يشاء": قرأ أبوعمرو والكسائي بإدغام الباء في الميم، وقرأ الباقون بالإظهار[49].

وفي قوله تعالى: "بعدت ثمود"، "وجبت جنوبها"، "كانت ظالمة"، "أنبتت سبع"، "لهدمت صوامع" "خبت زدناهم" ـ وهي أحوال التاء مع الثاء، والجيم، والظاء، والسين، والصاد، والزاي؛ قرأ أبوعمرو وحمزة والكسائي بإدغامها في كل هذه الحروف، وقرأ ابن كثير وعاصم وأبوجعفر ويعقوب بالإظهار[50].. وفي قوله تعالى: "يلهث ذلك": قرأ نافع وابن كثير وأبوجعفر وعاصم بإظهار، وقرأ الباقون بالإدغام[51].

وأغلب الإدغام من النوع الأول (الرجعي)، ولم يرد الثاني (التقدمي) إلا قليلاً ــ كما في قراءة أبي جعفر لقوله تعالى: "ثم اجعل على كل جبل منهنَّ جزءاً"، هكذا:"منهنَّ جُزّاً".. وقراءة الزُّهريّ وأبي جعفر وقتادة لقوله تعالى: "بين المرء وزوجه" هكذا: "بين المَرِّ وزوجه"، حيث أُدغمت الهمزة المتأخرة في الحرف المتقدم بعد إبدالها من جنس ذلك الحرف[52].

ويرى الباحثون، أن الإدغام من المؤثرات الإيقاعية التي لا يمكن تحديدها في نظم الشاعر، إلا بالرجوع إلى لهجته الأصلية؛ مما يتعين معه إعادة صياغة أشعار العرب تبعاً للهجات القبائل التي ينتمون إليها، حتى يتسنى للعلماء والباحثين تتبع مواضع الإيقاع، والوقوف على الحركات واللزمات كما أوردها منشئوها دون تغيير ــ كما يرى أن استيعاب وفهم القراءات القرآنية، ضرورة تمليها الحاجة إلى دراسة الشعر العربي دراسة متأنية جادة، يكون الحكم فيها للموضوعية والعدالة، لا إلى التخمين والانقياد لإرهاصات الحدس.

وتأتي أهمية القراء لدى الباحثين؛ لقربهم من بيئة الحدث اللغوي، واعتمادهم النقل والرواية عن طريق التلقي والعرض ـ دون الشيوع والقياس، وأمانتهم ومعرفتهم اللصيقة بلهجات القبائل؛ بل يعتبرون أمثلة حية لهذه اللهجات، حيث أصبحوا الدليل المُفْضِي إلى معرفة الأصوات العربية.

وقد أورد الدكتور هلال[53]: (أنَّ تنوُّع اللهجات العربية وأثره على الأصوات، يبدو في الاختلافات التي تتغير بها الحروف والحركات من قبيلة إلى أخرى ـ وهو ما يطلق عليه اللغويون

---

[49] ـ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص10.
[50] ـ السابق، ص5.
[51] ـ السابق، ص13.
[52] ـ ابن جني، المحتسب، ج1، ص101.
[53] ـ هلال، عبدالغفار حامد، اللهجات العربية نشأةً وتطوراً، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998م، ص84 بتصرف.

اسم (الإبدال)[54]، وعلى ذلك تختلف بنيتها وصِيَغُهَا، كما يمكن أن تختلف الحركات الإعرابية وغيرها من وجوه النحو بين القبائل،ويمكن أن يتقدم حرف على آخر فيما يعرف بظاهرة (القَلْب المكاني)[55]، وقد يُلاحَظ الاختلاف بين القبائل في حذف بعض الحركات أو الحروف أو زيادتها وهذا كله يتعلق بالجانب الصوتي)، وهو كلام يؤيد ما ذهبنا إليه من ضرورة مراجعة الشعر العربي في ضوء اللهجات الأصلية التي شهدت مولده وانبعاثه.

ولعل علماء اللغة لم يوفَّقوا في سبر غور التراث، ولم يقوموا بالدور المناط بهم كما ينبغي؛ فالدراسات اللغوية العربية لا تزال هزيلة يعتصرها الحياء والخجل، ولم تطور نفسها؛ إذ إنَّ التاريخ هو الأصل الذي تقوم عليه الدراسات كافة.. وقد نشط المستشرقون في دراسة اللهجات العربية أيما نشاط، وكانت اجتهاداتهم تستند إلى العلمية والموضوعية والدقة المتناهية.. فقد عمد المستشرق الألماني (فاكمبمبيار) إلى دراسة: "لهجة قبائل اليمن وما جاورها من جنوب جزيرة العرب"، ودرس (ج.هيس) "لهجة نجد الحالية"، كما درس (أ.فيشر): "لهجة المغرب الأقصى".

ومما لا شك فيه، أن ضياع أغلب التراث العربي وضياع مفاتحه معه؛ هو الذي أفضى بعلمائنا العرب إلى الحيرة واتباع الظن والخاطرة، في تفسيرهم للأصوات والألفاظ، وتغوُّلهم على اللغة في كثير من الأحيان، قال ابن جني[56]: (أن اتحاد كلمتين في الحروف إلا حرفاً واحداً، واختلافهما في المعنى ـ دليل على تحريف أو تصحيف للأصل الواحد، كما أن تساويهما في الاستعمال يُعَدُّ لهجة، نحو: هَتَنَ، هَتَلَ، هَطَلَ.. وهو في خواطره هذه لا يستند إلى ضابط أو معيار.

وينسب الدكتور وافي[57] التطور الصوتي إلى اختلاف أعضاء النطق بقوله: "فهي تختلف في تكوينها واستعدادها ومنهج تطورها تبعاً لاختلاف الشعوب، والخواص الطبيعية المزوَّد بها كل شعب،والتي تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف".. لكن كلام الدكتور وافي نقضه علم التشريح الحديث، حيث أثبتت المختبرات الطبية اتحاد أعضاء النطق وتساويها لدى كل البشر[58].

6. قراءات في الأسماء

[54] ـ الإبدال نوعان: صرفي ولغوي ـ فالصرفي نحو: (عَلَّمَ) من (عَلْلَمَ) / (اصطبر) من (اصتبر).. واللغوي في اللهجة، نحو: يصدق، يزدق / أراق، هراق ـ انظر عبدالرزاق بن فروج، تداخل الأصوات اللغوية ج2، ص656.

[55] ـ القلب المكاني: هو حلول حرف مكان حرف ـ من غير إبدال ـ في الكلمة المفردة بالتقديم والتأخير مع حفظ معناها، نحو: اضمحلَّ، امضحلَّ / عميق، معيق.. انظر ابن جني، الخصائص ج2، ص73.

[56] ـ ابن جني، الخصائص، ج2، ص83.

[57] ـ وافي، علي عبدالواحد، علم اللغة، مصر: طبعة السلفية، 1938م، ص274.

[58] ـ مطر، عبدالعزيز، لهجة البدو ـ دراسة لغوية، القاهرة: دار المعارف، 1981م، ص2.

اختلف القراء في كسر الراء وضمها في قوله تعالى: "ورضوان": فقرأ عاصم بالضم، وقرأ الباقون بالكسر[59]؛ واختلفوا في "خفية" بكسر الخاء وضمها ـ فقرأ عاصم بالكسر، وقرأها الباقون بالضم[60].. كما اختلفوا في ضم الجيم وفتحها وكسرها في قوله تعالى: "جذوة": فقرأ حمزة بالضم، وعاصم بالفتح، وقرأ الباقون بالكسر[61]..واختلفوا في ضم الهمزة وكسرها من قوله تعالى: "أسوة": فقرأ عاصم بضم الهمزة، وقرأ الباقون بكسرها[62]؛ وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر وعاصم قوله تعالى: "من حليّهم": بضم الحاء، وقرأ حمزة والكسائي بكسرها[63].

7. قراءات في الأفعال

اختلف القراء في قوله تعالى: "لا يعزب عنه": فقرأ الكسائي وحده بكسر الزاي، وقرأ الباقون بضمها[64] كما اختلفوا في قوله تعالى: "لم يطمثهنَّ": فقرأ الكسائي وحده بضم الميم، وقرأ الباقون بكسرها[65].. وقرأ حمزة والكسائي قوله تعالى: "يعكفون" بكسر الكاف، وقرأ الباقون بالضم[66]؛ واختلفوا في ضم الصاد وكسرها في قوله تعالى: "فصُرْهُنَّ": فقرأ حمزة بكسر الصاد، وقرأ الباقون بضمها[67].. كما قرأ نافع وأبوجعفر وابن عامر وعاصم قوله تعالى: "وإذا قيل انشزوا فانشزوا": بضم الشين، وقرأ الباقون بكسرها[68]؛ واختلفوا في كسر التاء وضمها من قوله تعالى: "خذوه فاعتلوه": فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بضم التاء، وقرأ الباقون بالكسر[69].

وقد أورد الراجحي، أن القدماء لم يخصصوا كتباً للّهجات بمسمياتها الحديثة، لكنهم تحدثوا عنها فيما يُعرف بكتب اللغات..ونذكر منها هنا: كتاب "اللغات" ليونس ابن حبيب المتوفى سنة 210ه،كتاب"اللغات" لأبي عبيدة المتوفى 210ه، كتاب "اللغات" للأصمعي المتوفى سنة 213ه، وفيها يعرضون إلى اللهجة، ويعرّفونها بأنها اللغة التي تم النشوء عليها[70].

---

[59] ـ ابن الباش، الإقناع في القراءات العشر، ص618.
[60] ـ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص250.
[61] ـ ابن الباذش، الإقناع في القراءات العشر، ص723.
[62] ـ القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص196.
[63] ـ السابق، ص173.
[64] ـ السابق، ص201.
[65] ـ السابق، ص303.
[66] ـ ابن الجزري، ج2، ص261.
[67] ـ القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص313.
[68] ـ السابق، ص315.
[69] ـ السابق، ص264.
[70] ـ ابن النديم، أبوالفرج محمد بن إسحاق، الفهرست، ج1، تحقيق شعبان خليفة ووليد محمد العوزة، القاهرة: دار العربي للنشر، 1991م، ص70.

ويرى الباحثون، أن إهمال المعاجم لنسبة اللهجات إلى قبائلها أمرٌ غير محمود؛ إذ زاد المسألة لبساً وتعقيداً.. فمثلاً، ابن منظور يورد في (اللسان) في أغلب شروحه: عبارة (لُغَةٌ فيه) هكذا دون نسبة ـ وثمة كتب أخرى للَّهجات لا تقل قيمة عن سابقتها، مثل كتاب "اللغات" لأبي زيد المتوفي عام 215ه، وكتاب "اللغات" لابن دريد المتوفى سنة 321ه[71]، وكتاب "السبب في حصر لغات العرب" لحسين بن مهذب المصري المتوفى سنة 650ه[72].

ويرى الباحثون، أنَّ تجميع شعر القبيلة ودراسته باعتباره كتلة متحدة؛ يساعد على تقصِّي اللهجة وأصواتها، وتتبُّع مواضع الخلاف فيها.. ولعل هذه الفكرة قد بدأت فعلاً بصدور "ديوان الهُذَليين"، وكتاب "شعراء بني أسد"،و"لغة تميم"،و"شعراء بني تغلب"، و"شعراء قبيلة طي"، وهي قد فتحت ـ على قلتها ـ الطريق.

8. قراءات متأثرة بالجهر

قرأ حمزة قوله تعالى: "اهدنا الصراط" بإشمام الصاد زاياً،ورواها الأصمعيّ عن أبي عمرو بالزاي[73] وفي قوله تعالى: "مَنْ أصدقُ مِنالله حديثاً": قرأ حمزة والكسائي بإشمام الصاد زاياً،ومثلها كثير مما كان فيه صاد ساكنة بعدها دال متحركة، نحو:"يصدفون" و"تصدية"[74].

فالتأثر في "الصراط"، و"أصدق" تأثر رجعي ـ حيث تأثر الصوت الأول بالثاني، فالصاد صوت لثوي احتكاكي مهموس مطبق، والراء صوت لثوي مجهور مكرر، والدال صوت انفجاري مجهور.. ومعنى ذلك أن الصاد المهموسة تجاوزت مع صوت مجهور فتأثرت به، فحدث ما أسموه اشماماً زائيّاً.. وقد جعل ابن جني هذا التأثر نوعاً من الإدغام، وسماه (الإدغام الأصغر) ـ وهو تقريب الحرف من الحرف في قولهم: مصدر، ومزدر.. أو الحركة من الحركة، في نحو: شَعير، وشِعير ـ وفي المثل العربي: "لم يُحْرَمْ مَنْ فُزِدَ لَهُ"، أي: (فُصِدَ لَهُ)[75].

---

[71] ـ السابق، ص90 - 103.
[72] ـ السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر،1979م،ص540.
[73] ـ أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص25.
[74] ـ السابق، ج1، ص312.
[75] ـ ابن جني، الخصائص، ج2، ص141 - 144.

وقد رُوِيَ عن الأصمعي أنه قال[76]: "اختلف رجلان من العرب في الصقر، فقال أحدهما بالصاد، وقال الآخر بالسين؛ فتراضيا بأول مَنْ يَقْدُمُ عليهما، فإذا راكبٌ فأخبراه ورجعا إليه ـ فقال: ليس كما قلتما إنما هو الزقر".

9. قراءات متأثرة بالهمس

قرأ يحيى بن وثاب: "ألم أحَّدْ إليكم"، من قوله تعالى: "ألم أعهد إليكم"؛ فأبدل العين المجهورة حاءً لتوافق الهاء المهموسة، ثم قلب الهاء حاءً وأدغمهما[77].

10. قراءات متأثرة للإطباق

قرأ الجمهور "اهدنا الصراط" بالصاد، وقرأ ابن كثير في رواية: "السراط" بالسين[78]؛ واختلفوا في السين والصاد من "يبسط"، و"بسطة"، و"المسيطرون"، و"بمسيطر": فقرأ ابن كثير بالسين في كل ذلك، وقرأ نافع بالصاد ـ واختلف عن الباقين[79].

ومن ذلك ما يُروَى عن النبي (ص): "والنخل باسقات"، أو "باصقات"[80].. وقراءة يحيى بن عمارة: "وأسبغ عليكم نعمه"، هكذا: "وأصبغ عليكم نعمه"[81].

11. قراءات متأثرة بالمخالفة

اختلف القراء في تشديد النون وتخفيفها، من قوله تعالى: "فذانك"، فقرأ ابن كثير وأبوعمرو: "فذانِّك" مشددة النون، ورُوِيَ عن ابن كثير "فذانِيك" خفيفة النون بياء، وقرأ الباقون: "فذانِك" خفيفة النون[82].. وقرأ عكرمة: "إلّاً ولا ذِمَّة" هكذا: "إيلاً ولا ذمة" بياء بعد الكسرة خفيفة اللام[83].

12. قراءات متأثرة بالإتباع

اختلف القراء في قوله تعالى: "أنْ اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا"، في كسر النون والواو وضمهما ـ فقرأ أبوعمرو في رواية: "أنِ اقتلوا" بكسر النون، "أوُ اخرجوا" بضم الواو؛ وقرأ ابن عامر وابن

---

[76] ـ ابن جني، المحتسب، ج2، ص169.
[77] ـ أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط، ج7، ص343.
[78] ـ البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص199.
[79] ـ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص220.
[80] ـ ابن جني، المحتسب، ج2، ص282.
[81] ـ السابق، ص168.
[82] ـ الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص154.
[83] ـ ابن جني، المحتسب، ج2، ص283.

كثير ونافع والكسائي: "أنُ اقتلوا"، و"أوُ اخرجوا" بالضم فيهما ـ وقرأ عاصم وحمزة: "أنِ اقتلوا"، و"أوِ اخرجوا" بالكسر فيهما[84].

وروى قطرب من قراءة بعضهم: "قُمَ الليلَ"، و"قُلَ الحَقُّ من ربكم" بفتح اللام؛ وقرأ يزيد بن قطيب: "والمُحَصِّناتُ" بضم الصاد إتباعاً لضمة الميم[85].. كما قرأ أهل البادية: "الحَمْدُ للّهِ" مضمومة الدال واللام ـ فهو إتباع تقدُّمي، إذ الأصل ضم الدال.

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة، ورُوِيَت عن زيد بن علي والحسن البصري[86]: "الحَمْدِ لِلّهِ" بكسر الدال واللام ـ وهو إتباع رجعي إذ الأصل كسر اللام؛ وقرأ أبوجعفر وسليمان بن مهران[87]: "وإذ قلنا للملائكةُ اسجدوا" بضم التاء إتباعاً لحركة الجيم ـ وهو أيضاً رجعي.

وقد ذكر الدكتور هلال[88]: أن البدو يميلون إلى الأصوات الجلدة الشديدة، والأصوات الجهيرة ويقل عندهم الهمس؛ وهي مزية تنطلي على نظمهم وأشعارهم.. ويعزو تكاثر اللهجات العربية وتطورها الصوتي إلى المكان والزمان والحياة الاجتماعية، والتصحيف والتحريف واختلاق الرواة؛ مما أثر على اللغة، وأدى إلى انتثار عقدها.

فالصحراء ليست كالمدينة، والجبال غير السهول، والألفاظ التي تروق هؤلاء لا تناسب غيرهم؛ كما أن تطور الصوت مرتبط بحركة المجتمع، والثقافة والمفردات الوافدة بسبب الاحتكاك الحضاري، كما أن عزلة المجتمع وحالته النفسية؛ تلقي بظلالها على ألفاظ الناس واختياراتهم الصوتية ـ ويضاف إلى ذلك دَواعٍ لغوية، تتمثل في تفاعل الأصوات نفسها فيما يُعرف بالمماثلة، والمخالفة، والمناوبة.

فالمماثلة: أن يُقْلَب أحد المُتنافِرَيْنِ ليقترب من الآخر؛ حتى تطيقه أعضاء النطق ـ كانقلاب النون الساكنة ميماً وَلِيَهَا باء، نحو: (عَمْبَر) من (عنبر)، (شمباء) من (شنباء)؛ وتَحَوُّل تاء الافتعال طاءً مما أوله صوت مطبق، كما في: (اصطبر) من (اصتبر)، (اطَّلع) من (اطتلع)؛ وقد ينقل هذا التغيير الحرف من الجهر إلى الهمس أوالعكس.

---

84 ـ القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع،ج1، ص274.
85 أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص214.
86 ـ الحسن البصري، ت110ه: أحد شيوخ أبي عمرو بن العلاء، وراوياه: شجاع بن أبي نصر البلخي، والدوري.. انظر الاتحاف، ص7.
87 ـ هو سليمان بن مهران (الأعمش)، ت 148ه ـ وراوياه: الحسن بن سعيد المطوعي، وأبوالفرج الشنبوذ.. انظر السابق، ص7.
88 ـ هلال، عبدالغفار، اللجات العربية نشأةً وتطوراً، ص108 ـ 114.

وأقصى ما يصل إليه الصوت في تأثره بالمجاورة، أن يُدْغَم كليّاً في الصوت المجاور، فلا يبقى له أثر[89] كما في قراءة: "فَمَيَّعْمَلْ مثقالَ ذرَّةٍ خيراً يَرَهْ".. وقد يُقْلَب أحد المتنافرَيْنِ إلى جنس الآخر ثم يُدْغَم، كانقلاب الواو ياءً في قوله تعالى: "من حُلِيِّهِمْ" حيث الأصل: "من حُلِوْيِهِمْ"؛ فَقُلِبَت الواو ياءً ثم أُدغمت في الياء[90].

أما المخالفة، فقد يكون الصوتان مقبولَيْنِ في موضع، وغير مقبولَيْنِ في موضع آخر.. فإذا وفرا الجهد مثل: (عَلَّمَ) و(قَطَّعَ)؛ بَقِيَا على صورتهما لخفة الإدغام ، وإذا أجهدا النطق؛ فقد يُقْلَب أحدهما إلى حرف آخر، نحو: (أَمْلَيْتُ) من (أَمْلَلْتُ)، و(لَا ورَبْيِكَ) بدل (لَا ورَبِّكَ) ـ أي أن الحرف المكرر يجوز إبداله بياء لتلافي ثقل التكرار[91].

أما المناوبة، فيحدث للأصوات المتحدة النوع القريبة المخرج، فيحلّ بعضها محل بعض؛ فكل صوت عُرْضَة ـ بطبعه ـ لأن ينحرف إلى صوت آخر ـ مثل أحوال الحركات القصيرة والطويلة مع الإمالة في بعض اللهجات، مثل قراءة: "النِّهِير" بدل "النَّهار"، و"مَجْرِيها" بدل "مَجراها"[92]؛ وكل صوت ساكن كذلك عُرْضَة لأن ينحرف إلى صوت ساكن متحد معه في مخرجه أو قريب منه، كالعامية (يَسْدَأُ) التي يقابلها في الفصحى (يَصْدُقُ)[93].

13. قراءات متأثرة بالحذف

تميل بعض اللهجات إلى الحذف للتخفيف، ويشمل الحذف الصامت والصائت على حَدٍّ سواء.. ففي قوله تعالى: "أتحاجوني في الله": قرأ ابن كثير وأبوعمرو وعاصم وحمزة والكسائي بتشديد النون، وقرأ أبوجعفر ونافع وابن عامر بتخفيفها[94]؛ كما اختلفوا في "تأمروني": فقرأ أبوجعفر ونافع وابن عامر بنون خفيفة، وقرأ الباقون بالتشديد ـ وقرأ ابن عامر في رواية بنونين خفيفتين: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة[95].

وهذه القراءات توضح لنا اجتماع صوتين متماثلين (النون)، نتج عنه إدغاماً في صوت واحد؛والإدغام هنا ـ مستثقل لأن قبله صائتاً طويلاً وهو حرف ساكن، والإدغام أوله ساكن؛ مما جعل

---

[89] ـ أنيس، الأصوات اللغوية، ص148.
[90] ـ ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق د.عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، ط4، 1981م،ص164.
[91] ـ ابن جني، المحتسب، ج1، ص157.
[92] ـ محيسن، محمد محمد سالم، المهذب في القراءات العشر، ج1، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1969م، ص81.
[93] ـ وافي، علي عبدالواحد، فقه اللغة، ص136.
[94] ـ أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص152.
[95] ـ القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص240.

بعضهم يقلب مثل هذا الصائت الطويل همزة[96]، كما في قراءة أيوب السختياني: "ولَا الضَّأَلِّين"، و"دَأَبَّة"؛ لذلك يحذفون النون الثانية للتخفيف، كقول النابغة الجعدي[97]:

أَلَا زَعَمَتْ بَنُو سَعْدٍ بِأَنِّي ... أَلَا كَذَبُوا ـ كَبِيرُ السِّنِّ فَانِي

الشاهد: (بِأَنِّي) بدل (بِأنني) بحذف النون المتماثلة للتخفيف.. وقد تُحذف جملة بأكملها، كقول القيم بن أوس[98]:

بالخَيْرِ خَيْراتٍ وإنْ شَرّاً فَأْ ... ولَا أُرِيدُ الشَّرَّ إلّا أَنْ تَأْ

الشاهد: (فَأْ)، ومعناها: (فالشَّرُّ أردتُ)؛ فحذف الجملة وقَطَعَ همزة الوصل.. و(تَأْ)، معناها: (تشاء)؛ فحذف الكلمة وعَوَّضَ عنها بهمزة مقطوعة ـ ولا يُظَنُّ ذلك إلَّا للتخفيف أو إقامة الوزن.

ومن حَذْفِ الصوائت، اختلافهم في تحريك الدال وتسكينها في قوله تعالى: "على المُوسِعِ قدره وعلى المُقْتِرِ قدره): فقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وعاصم بإسكان الدال، وقرأ ابن عامر والكسائي بالتحريك[99] كذلك اختلفوا في فتح الراء وإسكانها في قوله تعالى: "الدرك": فقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر بفتح الراء، وقرأ الباقون بإسكانها[100]؛ وفي قوله تعالى: "خطوات": قرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي الطاء مُثْقَلَة بالضم، وقرأ بقية السبعة بسكون الطاء.. وقرأ أبوالسَّمَّال بفتح الخاء والطاء[101].. كذلك اختلفوا في ضم الكاف وإسكانها في قوله تعالى: "الأكل": فقرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع بسكون الكاف، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بإثقال الضم[102].. أما في الأفعال، فقد قرأ بعضهم: "لُعْنُوا" بإسكان العين[103]؛ وقرأ زيد بن علي: "بما رَحْبَتْ" بسكون الحاء[104].

---

[96] ـ ابن جني، المحتسب، ج1، ص46.
[97] ـ العسكري، أبوهلال الحسن بن عبدالله، سر الصناعتين، تحقيق د.مفيد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1981م، ص441.
[98] ـ ابن عصفور،علي بن مؤمن، شرح جمل الزجاجي، ج2، تحقيق صاحب أبو جناح، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1999م، ص594.
[99] ـ القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ص298.
[100] ـ ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، ج2، ص632.
[101] ـ ابن جني، المحتسب، ج1، ص117.
[102] ـ الأصبهاني، الغاية في القراءات العشر، ص203.
[103] ـ الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص165.
[104] ـ أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص24.

من هذه القراءات، نلاحظ أن حذف الصائت جاء نتيجة توالي الصوائت سواء في التماثل أو الاختلاف، وحذف الصائت القصد منه التخفيف؛ وقد اعتبره علماء الضرائر من ضرورات الشعر، إذا كان ذا وظيفة إعرابية ـ كقول امرئ القيس[105]:

فَاليَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ [106] إثماً مِنَ اللهِ ولَا وَاغِلِ[107]

الشاهد فيه: حذف حركة الباء في المضارع (أَشْرَبُ)، وإبدالها سكوناً.

مما سبق، نصل إلى حقيقة أن الصوت العربي، قد واجه في نشأته وتطوره تعقيدات بليغة، تمثلت في كثرة اللهجات العربية، وتمسُّك كل قبيلة بلهجتها؛ كما عانى من التحريف والتصحيف وأهواء الرواة، وساعدت العصبية والسادية وحُبُّ الفخر إلى انتساب أشعار إلى غير قائليها ـ بل إلى غير قبائلها؛ فاختلط الحابل بالنابل، ولم يعد التمييز بينها أمراً ميسوراً وسهلاً.

وتجدر الإشارة إلى أن الخاصة من العرب، قد نظروا إلى لغة العرب ـ فعدُّوا لغة البدو أدنى منزلة من لغة الحضر.. فقد سأل معاوية يوماً: "مَنْ أفصحُ الناسِ؟ فقال قائل: قَوْمٌ ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، وتيامنوا عن كشكشة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليست لهم عجعجة قضاعة، ولا طمطمانية حَمْيَر ـ قال مَنْ هُم؟ قال: قُريش"[108].

ويلاحظ الباحثون، أن علماء اللغة العربية في القرن الثاني الهجري، صَبُّوا اهتمامهم على البدو ونسبوا إليهم الفصاحة دون غيرهم، واحتجوا بهم في شواهدهم؛ بيد أن المتقدمين كانوا يرون في لغة الحضر السلامة والفصاحة.. ولعل لهذا الانقلاب ما يفسره؛ إذ غلبت الأمصار على المدن والحواضر، واختلط العرب بالمولَّدين والعجم، وظهر معجم جديد اقتضته ضرورة التعايش والاختلاط؛ فبرز اللحن وتعاورته الألسن.

وقد اهتم المستشرقون بالمؤتمرات اللغوية العالمية، مثل: مؤتمر (فِيَنّا) سنة 1886 م، والذي ألقى فيه حفني ناصف بحثاً عنوانه: "مميزات لغات العرب وتخريج اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك"، وهو المؤتمر الذي شجع العلماء العرب على دراسة اللهجات، وأدى إلى قيام مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

---

[105] ـ امرؤ القيس، حندج بن حجر، ديوانه، بيروت: دار صادر، 2005م، ص149.
[106] ـ مستحقب: يحمل في موضع الحقيبة إثماً.. انظر المعجم الوجيز، ص162.
[107] ـ واغل: الداخل في الشئ، أو المتطفل ؛ وأغلب ذلك يكون في مجالس الخمر.. السابق، ص675.
[108] ـ مطر، عبدالعزيز، لهجة البدو ـ دراسة لغوية، ص1.

وقد بعثت دراسات المستشرقين الروح لدى الباحثين العرب، وشجعتهم على الخوض في لجج اللهجات المحلية؛ فليست الفصحى ـ كما نعلم ـ سوى لهجة نموذجية.

لقد نال الدكتور إبراهيم أنيس الدكتوراة ـ من جامعة لندن ـ في بحث بعنوان: "لهجة القاهرة"، كما قدم تلميذه تمام حسان بحثاً للماجستير في "لهجة الكرنك"[109]، وآخر للدكتوراة في "لهجة عدن"؛ كما قدم الدكتور عبدالرحمن أيوب بحثين عن: "لهجة الجعفرية"، و"لهجة النوبة" ، نال بهما درجتي الماجستير والدكتوراة.. ونال كمال محمد بشر الدكتوراة في بحث بعنوان: "دراسة نحوية في اللهجة اللبنانية".. وقد ذهب بعضهم إلى فَضِّ عقد التراث المصري بأدوات أجنبية؛ حيث قدم الدكتور فهمي أبوالفضل بحثاً عن "لهجة الفلاحين في محافظة الشرقية" باللغة الألمانية.

وهكذا، نرى أن المصريين كانوا سباقين إلى اللحاق بركب المستشرقين؛ لذا جاءت كتاباتهم وافية شافية تُحِسُّ فيها روح العلم والعالمية.

ويرى الباحثون: أن الارتباط بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية، واللهجات العابرة للحدود ـ الذي يتم بسبب الزواج والهجرة؛ قد أثر على الصوت العربي، وأكسبه صفة الحداثة والتطور.. وتغيُّر الصوت ينعكس على اللغة الأم؛ مما يسهم في إثراء اللسان العربي.. كما أن المنهج العلمي هو الأكثر ملاءمة للدرس الصوتي؛ ويؤيد ذلك اختلاف ابن سينا ـ وهو طبيب ـ في دراسته للحروف عن معاصريه من علماء اللغة القُدامَى.. ويشير الباحثون إلى ضرورة استخدام التقنية الحديثة، والاستعانة بالأبحاث الطبية والنفسية لأجل استجلاء حقيقة الصوت البشري.

الخاتمة

تناول البحث الصوت العربي، واستعرض أنواعه وصوره وأشكاله، وما لازمه من تعقيدات؛ وأبان العوامل المؤثرة فيه.. وتناول اللهجات العربية وصلتها بالقراءات القرآنية ـ مستعيناً بالمصادر والمراجع والدراسات السابقة؛ وقد توصل الباحثون إلى النتائج التالية:

1. الصوت في اللغة هو الجرس المنبعث عن الحرف.
2. صوت الإنسان نوعان: صوت لا تهجئة له كالضحك والصياح والبكاء، وصوت ينتج عنه الكلام.

[109] ـ الكرنك: من أعمال مركز قنا بمصر.

3. تتغير الأصوات تبعاً لتغَيُّر اللهجات؛ بسبب الزيادة والنقص، ترتيب الحروف، استعمال صوت مكان آخر والترقيق والتفخيم، أو مزج أكثر من كلمة (النحت).

الحروف المجهدة للعضلات قد تكون مهموسة: كالكاف والهاء والشين، وقد تكون مجهورة: كالقاف والضاد والظاء.

4. اختلاف القراءات القرآنية ناتج من اختلاف لهجات العرب.
5. يميل أهل البادية إلى استعمال الضم والصوامت الشديدة والمجهورة، بينما يجنح أهل الحضر إلى استخدام الفتح والحروف الرخوة والسيالة.
6. القلب والإبدال والإدغام من المؤثرات الإيقاعية البارزة في لهجات العرب.
7. تتأثر الأصوات بالمماثلة والمخالفة والمناوبة.
8. تعرض الصوت العربي لمحنة التحريف، والتصحيف، والتعصب، وأهواء الرواة؛ مما جعل من دراسته أمراً غير ميسور.
9. فهم القراءات القرآنية ضرورة تمليها الحاجة إلى دراسة الأصوات العربية.
10. اختيار علماء العربية القدامى لغة البدو دون لغة الحضر؛ أثر في دراسة الصوت العربي.

التوصيات

1. إعادة صياغة المعاجم اللغوية بحيث تنتسب الألفاظ لقائليها بالأصالة.
2. دراسة الصوت العربي في ضوء لهجات القبائل.

References

Al-qurān al-karīm.

Abū ḥīan al-'andalusī, 'athīr Al-Dīn; al-baḥr al-muḥīṭ, (in Arabic), j2 j3 j5 j7, al-maghrib: dār al-fikr, (1978m).

Al-‘istr ābādhī, raḍiyy Al-Dīn; sharḥ shāfiyat ibn al-ḥājib, j1, (in Arabic), taḥqīq Muḥammad nūr al-ḥasan wa ākhrīn, Bayrūt: dār al-kutub al-'ilmiyah, (1975m).

Al-'aṣbihianī, 'Aḥmad bin al-ḥusīn; al-ghāyah fī al-qirā’āt al-'ashr, (in Arabic), taḥqīq Muḥammad ghiyāth al-janbāz, Al-Riyāḍ: dār Al-Shawāf, ṭ1, (1405 h).

Al-'aṣfhānī, Abū al-faraj, al-mujallad al-khāmis, (in Arabic), al-qism Al-Thanī, Bayrūt: dār al-fikr, (1955m).

Al-'askrī, alḥasan; sirr Al-Ṣinā'atayn, (in Arabic), taḥqīq d. mufīd qumayḥah, Bayrūt: dār al-kutub al-'ilmiyah, (1981m).

Al-'aṣwāt al-lughawiyah; (in Arabic), al-qāhirah, al-'anjlū al-miṣryah, (1999m).

Al-banā Al-Dumīaṭī, 'Aḥmad bin Muḥammad; 'itḥāf fuḍalā' al-bashar fī al-qirā'at al-'arba'ata 'ashar, (in Arabic), riwāyat w taṢaḥīḥ Muḥammad Al-Ḍabbā', al-qāhirah: ṭb' 'Abd al-ḥamīd ḥanafī, (d.t).

Al-fārābī, Muḥammad; 'iḥṣā' al-'ulūm, (in Arabic), taḥqīq d.'uthmān 'amīn, al-qāhirah, dār al-fikr al-'arabī, ṭ2, (1949m).

Al-frāhīdī, al-khalīl bin 'Aḥmad; al-'ayn, (in Arabic), taḥqīq d. mahdī al-makhzūmī wa d.Al-Sāmurrā'ī, (d.t).

Al-ḥulū, salīm; al-mūsīqā Al-Naẓariyah, (in Arabic), Bayrūt: dār maktabat al-ḥayat, ṭ2, (1972m).

Al-'intirnit: www.alfreed-ph.com, https://ar.m.wikipedia.org

al-khaṣā'iṣ; j2, taḥqīq Muḥammad 'Alī Al-Najjār, (in Arabic), al-qāhirah: dār al-kutub al-miṣryah, (1354 h).

al-muḥtasb; j1, taḥqīq 'Alī Al-Najdī wa ākharīn, (in Arabic), al-qāhirah, (1386 h).

Al-qaysī, makkī bin 'abī ṭālib; al-kashaf 'an wujūh al-qirā'āt Al-Sab', (in Arabic), taḥqīq d. muḥyī Al-Dīn ramaḍān, Bayrūt, mu'assasat Al-Risālah, ṭ4, (1987m).

Al-Rajiḥī, 'Abduh; al-lahajāt al-'arabiyah fī al-qirā'āt al-qur'aniyah, (in Arabic), al-'iskandariyah, dār al-ma'rifah al-jāmi'yah, (2005m).

Al-Suyūṭī, al-ḥāfiẓ jalāl Al-Dīn; bughyat al-wu'āt fī ṭabaqāt al-lughawīyyīn wa Al-Nuḥāt, (in Arabic), taḥqīq Muḥammad 'abī al-faḍl 'ibrāhīm al-qāhirah, dār al-fikr, (1399 h).

'Anīs, 'ibrāhīm, mūsīqā Al-Shi'r, (in Arabic), al-qāhirah, al-'anjlū al-miṣryah, ṯ4, (1972m).

'Ayūb, 'Abd al-raḥmān; al-'arabiyah lahajātihā, (in Arabic), al-qāhirah, maṭābi' sijil al-'arab, (1968m).

Fī al-lahajāt al-'arabiyah; (in Arabic), al-maṭba'at al-faniyah al-ḥadīthah, ṯ3, (1965m).

Fiqh al-lughah, (in Arabic), al-qāhirah, lajnat al-bayān al-'arabī, ṯ1, (1956m).

Hilāl, 'Abd al-ghaffār; al-lahajāt al-'arabiyah nash'atan wa taṭawurn, (in Arabic), al-qāhirah, dār al-fikr al-'arabī, (1998m).

Ibn al-bādhish ،'Aḥmad bin 'Alī; al-'iqnā' fī al-qirā'āt Al-Sab', j2, (in Arabic), dimashq: dār rakābī wa naḏr (1403 h).

Ibn al-jazarī, Abū al-khayr Muḥammad; Al-Nashr fī al- qirā'āt al-'ashr, j2, (in Arabic), taḥqīq Muḥammad 'Aḥmad dhmān, dimashq: dār Al-Twfīq (1345 h).

Ibn Al-Nadīm Muḥammad bin 'isḥāq; al-fahrast, j1, (in Arabic), taḥqīq sha'bān khalīfah walīd Muḥammad al'ūzah, al-qāhirah: dār al-'arabī li al-nashr, (1991m).

Ibn 'aṣfūr, 'Alī; sharḥ jumal al-zzajjājī, (in Arabic), taḥqīq ṣāḥib 'abī janāḥ, Bayrūt: 'ālam al-kutub, (1999m).

ibn janiy Abū al-fatḥ 'uthmān; sir ṣinā'at al-'a'rāb, (in Arabic), taḥqīq ḥasan hindāwī, dimashq: dār al-qalam, (1985m).

Ibn khālawiyah, al-ḥusīn bin 'Aḥmad; al-ḥujjah fī al-qirā'at Al-Sab', (in Arabic), taḥqīq d.'Abd al-'āl sālim makram, al-qāhirah, Bayrūt: dār Al-Shurūq, (1981m).

Ibn manẓūr, jamāl Al-Dīn Muḥammad bin makram; lisān al-'arab - mādat al-ṣawt, j5, (in Arabic), murāja'at nukhbah min al-'ikhtiṣāṣīyn, al-qāhirah: dār al-ḥadīth, (1423 h).

Mālmbirj, birtīl; 'ilm al-'aṣwāt, (in Arabic), ta'rīb d. 'Abd Al-Ṣabūr shāhīn, al-qāhirah, (1988m).

Maṯar, 'Abdal-'azīz; lahjat al-badū, dirāsah lughawiyah, (in Arabic), al-qāhirah, dār al-ma'ārif, (1981m).

Mūsā, 'Alī ḥilmī; dirāsah 'iḥṣā'iyah li judhūr ma'jam tāj al-'arūs bi al-kumbyūtir, (in Arabic), Bayrūt, (1973m).

Wāfī, 'Alī 'Abd al-wāḥid. 'ilm al-lughah, (in Arabic), miṣr, ṯab'at Al-Nahḍah, (1962m).